٦٨٨

الخميس

العتبة العباسية المقدسة

السنة الرابعة عشرة

٢٧ / شوال المكرم / ١٤٣٩هـ - ١٢ / ٧ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

آثار التربية الصالحة

اعداد / علي خلف

تعد التربية الصالحة للأولاد مسؤولية شرعية واجتماعية، تقع على عاتق الوالدين.. وآثارها كثيرة منها:

❋ الآثار الشخصيّة:

إنّ من آثار التربية الصالحة للأولاد ما يعود على الولد نفسه، واستقامته وتعلقه بدينه وعقيدته وإسلامه وطهارة قلبه، كما يظهر على شكله بالنظافة والأناقة والترتيب.. فالشخص المهذب الناجح في سلوكه، هو صاحب الشخصية القوية والعقل الفطن، وصاحب اللياقة واللباقة والتصرفات المتزنة هو الذي يعرف ماذا يريد وأين يذهب.. والذي يستطيع في المستقبل أن يؤسس أسرة جيدة، يعتني بها كما اعتنى به أهله، مضافاً إلى عمله لآخرته، بالتزامه بالتربية والدين، وبأخلاق نبيه صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام.

❋ الآثار العائلية:

ومنها ما يعود على الوالدين، والأثر العائد عليهما يتمثل -دنيوياً- ببر الأولاد لوالديهما وعطفهم عليهما، وحسن معاشرتهم لهما، خاصة بعد تقدمهما في السن، وحاجتهما إلى من يعينهما.. ويتمثل -أخروياً- بعد موتهما وانتقالهما إلى عالم البرزخ والقبر، وانقطاع عملهما إلا من ثلاث جهات، كما يشير الحديث الشريف: «صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدى سنّها فهي يُعْمَل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له» (أمالي الصدوق: ٢٢٣). فينالهما الثواب المترتب على تربية وتهذيب أولادهما، فعن النبي صلى الله عليه وآله وآله أنه قال: «لئن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم». وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يغفر لكم». (مكارم الأخلاق: ٢٠٧).

ومن آثار التربية ما يعود على العائلة -ونجاحها وتكاتفها وتآزرها- فيحب الأخ أخاه ويدافع عن أخته ويعطف عليها، ويشعر بالمسؤولية تجاههما، فيفكر بعائلته كما يفكر بنفسه بل أكثر.. وهذا كله نتيجة التربية الصالحة التي تلقاها منذ الصغر.

❋ الآثار الاجتماعية:

وهي ما يعود على المجتمع المحيط بالفرد -وبالدرجة الأولى الجيران- فهم أول من يستفيد من تربية هذا الطفل، سواء في حسن تعامله معهم ومساعدته إيّاهم، أو في رفع الأذى عنهم، أو في عدم إفساد أولادهم..

نعم إنّ آثار التربية الصالحة تعم المجتمع، لأن نجاح المجتمع مرهون بنجاح أفراده، ورقيهم إلى مستوى المسؤولية.. وهو مشروط بتربية الأفراد وحسن تأديبهم، وبتعلمهم ثقافياً وأكاديمياً ضمن الأهداف الصالحة.

الاتجاه الإيجابي للصحبة

اعداد/ وحدة النشرات

يعتبر الصديق قدوة لصديقه -تأثيراً وتأثراً- إذ لابد لكل شاب من قرين، يعاشره ويقضي معه بعض أوقاته، فإذا كان صالحاً تعلّم منه الصلاح، وحب الناس والعطف عليهم، أما إذا كان طالحاً سيئاً فسيؤثّر في قرينه..

كما أنّ تعامل الصديق الوفي والبار والمؤدب مع أهله، سيؤثر في صديقه، ويكسبه حبّ الأهل وبرهم، وحسن الكلام والتأدب معهم، بالإضافة لحب العلم والدراسة، وبناء المستقبل وعدم تضييع الوقت، إلى غير ذلك من القيم الإنسانية.. كما أنّ سلوك التلميذ المتّزن والناجح في مدرسته، يؤثر في أصدقائه، فيتعلّموا منه احترام الدرس والمدرسين، فيكون القدوة في إعطاء الصورة الحسنة للآخرين.. وهكذا في تعامل الصديق مع الناس، كإلقاء السلام على الصغير والكبير، وخدمة المحتاجين وتقديم المساعدات لهم، وحسن معاشرة الناس، وعدم ايذائهم والمحافظة على أموالهم وأعراضهم، ونحوها من الآداب التي يعكسها الصديق ويريها لصديقه..

وكلما كان الصديق مرتبطاً بالدين والإسلام، كان مؤثراً في بناء شخصيّة صديقه ومستقبله، فالشاب الذي يرتاد المساجد، أو حلقات الدروس الثقافية والدينية والأدبية.. تكون دراسته أفضل من غيره، وتكون تصرفاته متزنة، لأنّ هذه الأمكنة هي محل للتأثر بالصديق الناجح، والصاحب الخلوق المجد، فيتعلم الحفاظ على كتبه وممتلكاته، وعدم الإسراف بأمواله، ويتعلم احترام الأساتذة وأهل العلم والمعرفة والخبرة.. كما يتعلم رحمة الصغير واحترام الكبير، وطاعة الوالدين وزيارة الأقارب..

إنّ تعاليم القرآن الكريم، ومفاهيم الإسلام الحكيم، لها الدور الرائد في بناء الشخصية -لكلا الجنسين على حدّ سواء- ليصبح المرء عاملاً مؤثراً في الآخرين.. فكما يتعلم الشاب التعامل الصحيح في أمور معاشه، وكسب أمواله، بعيداً عن الربا والسرقة والاستغلال والاحتكار.. كذلك تتعلم الفتاة بالمعاشرة الصالحة، العفة والوقار والعطف على الآخرين، واحترام الزوج وطاعته -بما أمر الله- وكيفية تربية الأولاد والمحافظة عليهم، إلى جانب الأمور العبادية الخاصة والعامة..

كما يتعلمان كيفية التعامل مع النفس والعائلة والمجتمع.. بما يوصل إلى ذروة السعادة الشخصية -البعيدة عن أي فشل ولو بمستوى أقل الخسائر- لذا فاتخاذ الصداقة قرار له مواصفاته الخاصة، التي يجب مراعاتها، والتمعّن فيها مليّاً.. والتي بدوره حددها ورسم أطرها إسلامنا وديننا الحنيف..

العذر أقبح من الفعل!

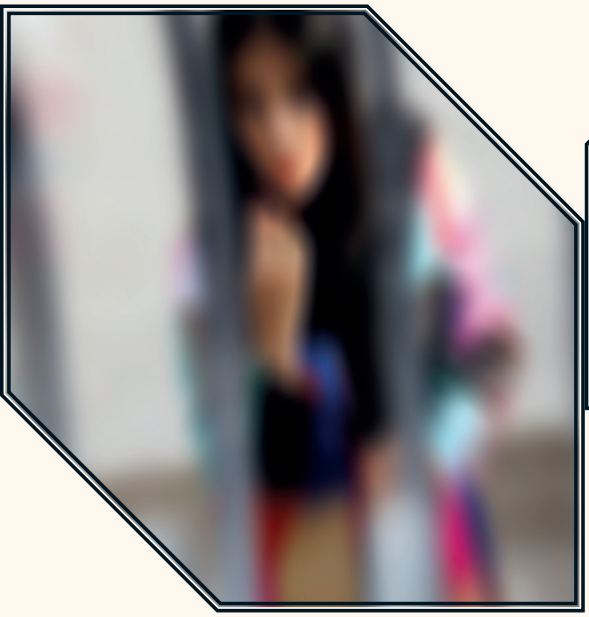

الشيخ علي السعيدي

قد لا يصعب إيجاد الأعذار والحجج على من يبحث عنها، ولكن المشكلة في تلك الأعذار والحجج، فقد تكون غير قوية، أو غير منطقية، أو غير واقعية.. وقد تجتمع الثلاثة معاً..

إنّ كثيراً من المتبرجات (غير المحجبات) ليس لهنّ أعذار إلا من هذه الأصناف الثلاثة.. ولو جمعنا بعضها لظهر ذلك جلياً في كل واحدٍ منها.. من قبيل: مَنْ تدَّعي أنَّ طهارة القلب وسلامة النية يُغنيان عن الحجاب، ومَن تدَّعي أنَّ الصوم والصلاة يغنيان عن ارتداء الحجاب، ومَن تدَّعي أن حبَّها لله ورسوله صلى الله عليه وآله كفيلانِ برضا الله عنها بدون عمل، ومن تدَّعي أنَّ الحجاب تزمُّت وأنّ الدين سهل، ومن تدَّعي أنّ التبرُّج أمرٌ طبيعي لا يلفت النظر، ومن تدَّعي أنَّ الحجاب من العادات الجاهلية أو الرَّجعية، ومَن تحتجُّ بأنها ستتحجب عندما تقتنع أولاً، ومن تحتجُّ بعَدم التحجُّب بسبب سوء سلوك بعض المحجبات، ومن تدَّعي أنَّ الحجاب يُعيقها عن العمل أو التعليم، ومن تدَّعي أنَّها لا تطيق الحجاب بِحُجَّة الحرارة أو الصداع، ومَن تحتجُّ بأن زوجها يدفعها للتبرُّج، ومَن تدّعي الخجل من الحجاب وتخشى سُخرية الناس منها لو أنها تحجَّبت، ومن تحتجُّ بأنَّها ستتحجَّب عندما تكبر وهكذا..

إلى هنا بإمكاننا التوقف قليلاً لنقول: إنّ كل ذلك الكم من الأعذار، إنما هو وحي من شياطين الإنس والجن، يوحي بعضهم لبعض زخرف القول، والباري عزّ وجلّ يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾(الأنعام: ١١٢).

لذا نقول: ألم يكن من الأولى أن تلتمس -تلك المتبرجة المتحجّجة- كل ذلك الكم من الأعذار، للمحافظة على أوامر الباري سبحانه وتعالى، وصيانة نفسها من مصائد ومكائد الشيطان الرجيم..!

المحلّيات الاصطناعية
خطر يهدد الأطفال!

حذّر بحث جديد من أن المحلّيات الاصطناعية في المشروبات الغازية والكعك والبسكويت والمثلجات تؤجج أمراض الكبد التي قد تكون قاتلة بالنسبة للأطفال.

ويعد (الفروكتوز) أو سكر الفاكهة، الشكل الأكثر فتكاً من أنواع السكر، حيث أنه أكثر ضرراً من (الكلوكوز)، والآن أصبح بإمكان العلماء تفسير سبب ذلك.

ويشير البحث إلى أن تناول المحلّيات الصناعية يؤدي إلى ظهور مبكر لنوع من أمراض الكبد الدهني لدى الأطفال والشباب، والتي يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالسرطان والسكتات الدماغية ومشاكل في القلب.

وقال الكاتب للبحث (الدكتور سمير سوفتيك)، من مركز (جوسلين للسكري في بوسطن): "هذا المرض مثير للقلق بشكل كبير لدى الأطفال البالغين من العمر ١٣ عاماً، الذين يتحوّلون من الكبد الطبيعي إلى الكبد الدهني، ثم إلى التهاب الكبد على مدى عدة سنوات".

وأضاف: أن "الأطفال يتناولون السكر أكثر من البالغين، لذلك فإن الفروكتوز قد يكون عامل خطر على صحة الأطفال بشكل أكبر".

وتعد مشكلة المحلّيات الصناعية من العقبات البارزة التي تهدد صحة الأطفال في ظل تنامي معدلات البدانة بينهم، حيث يعاني طفل من بين كل أربعة اطفال من البدانة المفرطة مع بلوغهم ١٥ عاماً.

وقام فريق البحث بإجراء تجارب على الفئران، حيث أعطيت الحيوانات وجبات غذائية عادية أو عالية الدهون، وشربت الماء العادي أو المحلّى مع (الفروكتوز أو الكلوكوز)، وسجلت جميع الفئران تزايد الدهون في كبدها، إلا أن تكوينها كان مختلفاً تماماً.

ووجدت التجارب أن الفئران التي تناولت (الفروكتوز) تعاني من اضطرابات في مستويات الأيض لتتراجع بصورة كبيرة، وتصبح أسوأ من تلك التي تناولت (الكلوكوز).

وتعتبر السمنة من أكبر العوامل التي تؤدي للإصابة بمرض الكبد الدهني وفشله.

طبيعة الغرائز

إعداد / علي الأسدي

يمتلك الإنسان في قرارة نفسه مجموعة غرائز منها:

١) غريزة الخلود والبقاء: وهي الغريزة التي تدفع صاحبها للتوسع وطلب المزيد من الأمور التي من شأنها أن تبقي الإنسان في هذا الوجود، من قبيل الحاجة إلى التملك والتقدير الاجتماعي والأمن وحب الاستطلاع.

٢) غريزة التديّن: وهي الشعور بحاجة الاستناد إلى قوة، من أجل الاحتماء بظلها واستمداد الشعور بالقوة منها، ومن مظاهر هذه الغريزة هو الميل إلى التقديس ومجموعة من الطقوس المعبّرة عن التذلّل والعبادة والدعاء والتضرّع والخشوع أمام المعبود. وتبرز هذه الغريزة أيضاً في التمايل للانتماء إلى الجماعة أو الدولة التي تساعد على مواجهة الاحباط وتوفير الحماية والأمن له.

إنّ الغرائز والشهوات لم تُخلَق في الإنسان عبثاً، بل هي السبب في حفظ الجسد والروح؛ لأنّها تدفع صاحبها إلى سدّ النقص الموجود في كيانه، ولكن المشكلة في الغرائز والشهوات أنّها قوى عمياء وصماء لا يهمها سوى الإشباع فحسب، والإنسان مختار في تسييرها وتوجيهها، فله أن يحقّق إشباعها من السبل المشروعة وله أن يحقّق ذلك عن الطرق غير المشروعة.

والمشكلة الأخرى في الغرائز والشهوات هي أن في إشباعها -عموماً- يكمن شعور باللذة والمتعة والارتياح، وهذا ما يدفع الإنسان غير الواعي إلى الإفراط فيها واتباع الطرق المنحرفة للحصول على أكبر قدر ممكن من الشعور باللذة. فلهذا يتطلّب الأمر من الإنسان أن يوظّف عقله من أجل اتّباع الطريق السوي وإحلال السبل الراقية محل السبل الدانية في إشباع هذه الغرائز والشهوات، لئلّا ينحرف إلى اتباع الطرق غير المشروعة في إشباعها.

ومن مظاهر انحراف الغرائز -حين تركها من غير ضبط وتنظيم وتهذيب- أن غريزة الخلود والبقاء تدفع صاحبها إلى التمحور حول ذاته والتلبس بالأنانية والغرور والكبرياء، كما قد تتحوّل غريزة التديّن من دون تهذيب إلى عبادة غير الخالق أو عبادته في غير الحدود التي ارادها الله سبحانه وتعالى، والالتجاء إلى مناهج عبادية ما انزل الله بها من سلطان، أو الوقوع في شباك بعض المشعوذين من الجهال الذين يتسترون بالدين زيفاً وبهتاناً واتباعهم من دون تفكير أو تعقّل.

فلهذا ينبغي لكلّ شخصية واعية تودّ صيانة نفسها من الوقوع في اختلاط الأمر في تشخيص الدوافع الحقيقية من الدوافع الوهمية للغرائز والشهوات أن تعتمد على المنهج الذي يحرّرها من التيارات الشريرة التي تريد أن تدفعها إلى استعمال غرائزها في غير الهدف الذي خُلِقَت من أجله.

اختلاط الأمر في تشخيص الدوافع الحقيقية من الدوافع الوهمية للغرائز والشهوات أن تعتمد على المنهج الذي يحرّرها من التيارات الشريرة التي تريد أن تدفعها إلى استعمال غرائزها في غير الهدف الذي خُلقت من أجله.

(انظر: تنمية الوعي: ص١٠٢)

الصياد وأرغفة الخبز

إعداد / علي عبد الجواد

كان في بلدة رجل اسمه عبد الله الصياد يعيش مع زوجته وابنه في فقر شديد مدقع، وفي أحد الأيام ذهب إلى عمله وهو مهموم ومغموم، حيث زوجته وابنه يتضوران من الجوع، وعند وصوله إلى البحر قال: بسم الله.. ثم رمى الشبكة فخرجت بسمكة كبيرة. فتوجّه بها إلى السوق فباعها واشترى خبزاً..

وفي الطريق إلى بيته قابل امرأة تبكي من الجوع ومعها طفلها، فنظرا إلى الخبز في يده، فقال في نفسه هذه المرأة وابنها مثل زوجتي وابني يتضوران جوعاً فماذا أفعل؟ ونظر إلى عيني الطفل فلم يحتمل رؤية الدموع فيها، قائلاً في نفسه، لنا ربّ سيتكفل بنا. فقال للمرأة خذي الخبز واطعمي طفلك منها، فابتهج وجهها وابتسم ابنها فرحاً.. وعاد يحمل الهم، فكيف سيطعم امرأته وابنه؟

وبينما هو يسير مهموماً سمع رجلاً ينادي: من يدلني على بيت عبد الله الصياد؟ فأشار الناس إلى الصياد..

فدنا الصياد منه قائلاً له: أنا من تبحث عنه فبماذا أخدمك؟

فقال له الرجل: إنّ أباك كان قد أقرضني مالاً منذ عشرين سنة ثم مات، والظروف منعتني من ردها إليه طوال هذه المدة، فخذ يا بني هذه الأموال.

يقول عبد الله الصياد: لقد تاجرت بهذه الأموال وربحت كثيراً وصرت من أغنياء المدينة، وصارت عندي بيوت وأملاك، وصرت أتصدق كثيراً.. ومرّت الأيام وأنا أكثر من فعل الخيرات وأزداد إعجاباً بنفسي..

وفي ليلة من الليالي وكأني في عالم الرؤيا أرى الميزان وقد نُصِبَ ووضعوا حسناتي في كفة وسيئاتي في الأخرى، فرجحت السيئات.. فقلت: أين الأموال التي تصدقت بها، وأين الحسنات التي فعلتها؟ فجاء الصوت: لقد أفسدتها بالعجب وحبّك نفسك..

فبكيت وقلت: وما النجاة؟ وكأني أسمع المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟

فسمعت صوتاً يقول: نعم لقد بقي له الخبز الذي أعطاه لتلك المرأة مع طفلها، فقد أعطاها من غير منّ ولا عجب، كانت نيته خالصة لوجه الله تعالى، وما أن وُضِعَ في الميزان حتى رجحت كفة الحسنات..

وكأني أسمع المنادي يقول: لقد نجا، لقد نجا.

فاستيقظت من النوم فزعاً وأنا أردد: أستغفرك يا إلهي وأتوب إليك، وسأفعل أي شيء لوجهك الكريم، وما من نعمة أنا فيها إلا منك وبفضلك..

ومضات

الاسترسال بالأنس

إنّ مما يلاحظ في التعامل الاجتماعي أن العبد (يسترسل) في معاملة الخلق، فيأنس بهم بدواع (شخصية): دفعاً للهم، أو طلباً للمنفعة، أو تأثراً بحبه لهم.. ومن المعلوم أن ذلك كله مما لا يمكن إسناده إلى دواعي القربة إلى الحق المتعال، إذ لو كان الأنس بهم لوجه الحق، لما كان ينبغي الاسترسال المذهل عنه، والذي (يتجلّى) من خلال: الهذر في القول، والمزاح الممقوت، وإطالة الجلوس بما لا نفع فيه، والتورّط في معصية اللسان، والانشغال بهم عن أداء الحقوق الواجبة للأهل والعيال.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

فضل الصلاة

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

«ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم».

(من لا يحضره الفقيه: ج١/باب فضل الصلاة)

كلمة ومعنى

﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ (الغاشية: ٩):

على عكس أهل جهنّم، فوجوههم ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾، أمّا أهل الجنّة، فقد حان وقت حصادهم لما زرعوا في دنياهم، وحصلوا على أحسن ما يتمنون، فتراهم في غاية الرضا والسرور. وما زرعوا سيتضاعف ناتجه بإذن الله ولطفه أضعافاً مضاعفة، فتارة عشرة أضعاف، وأُخرى سبعمائة ضعف، وثالثة يجازون على ما عملوا بغير حساب، كما أشارت الآية العاشرة من سورة الزمر إلى ذلك بقولها: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(تفسير الميزان: ص٢٠/ج١٥٣)

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م.
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
* التحرير: الشيخ علي السعيدي / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج: حيدر خير الدين